فَصْلُ لَوْ

٧٠٩ ـ «لَوْ» حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِلْ إِيـلَاؤُهَـا مُـسْـتَـقْـبَـلاً لَـكِـنْ قُـبِـلْ[١]

«لو» تستعمل استعمالين[2]:

أحدهما: أن تكون مَصدَرِيّة، وعلامتها صحة وُقُوع «أنْ» مَوْقِعَهَا، نحو: «ودِدْتُ لَوْ قَامَ زَيدٌ» أي: قيَامَهُ، وقد سبق ذِكْرُها في باب الموصول[3][٤].

الثاني: أن تكون شرطية، ولا يليها غالباً إلا ماضٍ، ولهذا قال: «لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ في مُضِيٍّ» وذلك نحو قولك: «لو قامَ زيدٌ لقمتُ» **وفَسَّرها سيبويه بأنها حرفٌ لما كان سيقع**

= أيضًا، وغب مضاف، و«**معركة**» مضاف إليه «**لا**» نافية «**تلفنا**» تلف: فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، ونا: مفعول أول «**عن دماء**» جار ومجرور متعلق بقوله: «ننتفل» الآتي، ودماء مضاف، و«**القوم**» مضاف إليه «**ننتفل**» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، والجملة من ننتفل وفاعله المستتر فيه في محل نصب مفعول ثان لتلفي.

الشاهد فيه: قوله: «لا تلفنا» حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو أنه أوقعه جوابًا للقسم لجاء به مرفوعًا لا مجزومًا، وقد ذكر ذلك الشارح العلامة.

(١) «**لو**» قصد لفظه: مبتدأ «**حرف**» خبر المبتدأ، وحرف مضاف، و«**شرط**» مضاف إليه «**في مضي**» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لشرط «**ويقل**» فعل مضارع «**إيلاؤها**» إيلاء: فاعل يقل، وإيلاء مضاف، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «**مستقبلاً**» مفعول ثان للمصدر «**لكن**» حرف استدراك «**قبل**» فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى إيلاؤها مستقبلاً هو نائب الفاعل.

(2) كذا قال، ولها أربعةُ معانٍ أخرى:

١ ـ التمني، كقولك: لو تأتيني فتحدثني.

٢ ـ التقليل، كقولك: تصدَّقْ ولو بتمرة.

٣ ـ العرض، كقولك: لو تأتيني فأكرمك.

٤ ـ الحضُّ، كقولك: لو تأمرنا فتُطاع.

(3) ١/ ١٤٢.

(٤) قد أنكر جماعة من النحاة مجيء «لو» مصدرية، وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في (ص٤٣) الآتية.

لوقوع غيره[1]، وفسرها غيره بأنها حرف امتناع لامتناع، **وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة، والأولى الأصحُّ**[2]، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى، وإليه أشار بقوله: «**ويقل إيلاؤها مستقبلاً**»[3] ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩][4] وقوله: [الطويل]

ش٣٤٧ ـ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْ زَقَا ... إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ[٥]

---

(1) «الكتاب» ٤/ ٢٢٤.

(2) وذلك لأن الممتنع في شرطها قد يقَعُ ولا يستحيلُ وقوعُه، فيقع الممتنع في جوابها.
ثم إن الجواب لا يمتنع عقلاً إذا امتنع الشرط إلا إذا لم يكن له شرطٌ آخرُ؛ فقد يقَعُ لشرطٍ ثانٍ غير الممتنع!

(3) الأكثر كما ذكر إيلاؤها للماضي، أي: تعليقُها فيه، بحيث يكون امتناعُ حصول جوابها لامتناع حصول في شرطها في الماضي.
والأقل تعليقها في المستقبل بحيث يكون امتناع حصول جوابها لامتناع حصول شرطها وكلاهما في المستقبل.

(4) عُلِّقت «لو» في الآية الكريمة، وفي الشاهد القادم في المستقبل؛ بالرغم من كون الفعل «تركوا» ماضياً، ولكنه مؤوّلٌ بالمستقبل.
وكذا تؤول بالمستقبل إذا كان الفعل مضارعاً، كقول المجنون:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسَيْنا من الأرض سَبْسَبُ
لظلَّ صدى صوتي وإن كنتُ رمّةً ... لصوتِ صدى ليلى يَهَشُّ ويطرَبُ

وكذا يكون التأويل لو علقت بالماضي وجاء الفعل مضارعاً كقوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧]، أي: لو أطاعكم.

(٥) البيتان لتوبة بن الحمير، بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء المثناة.
اللغة: «جندل» بفتحتين بينهما سكون، أي حجر «صفائح» هي الحجارة العراض التي تكون على القبور «البشاشة» طلاقة الوجه «زقا» صاح «الصدى» ذكر البوم، أو هو ما تسمعه في الجبال كترديد لصوتك.
المعنى: يريد أن ليلى لو سلمت عليه بعد موته وقد حجبته عنها الجنادل والأحجار العريضة، لسلم عليها وأجابها تسليم ذوي البشاشة، أو لناب عنه في تحيتها صدى يصيح من جانب القبر.
الإعراب: «**لو**» حرف امتناع لامتناع «**أن**» حرف توكيد ونصب «**ليلى**» اسم أن «**الأخيلية**» نعت لليلى «**سلمت**» سلم: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ليلى، والجملة في محل رفع خبر أن، و«أن» ومعمولها في تأويل مصدر إما فاعل لفعل محذوف، =

٧١٠ ـ وَهْيَ فِي الْاخْتِصَاصِ بِالفِعْلِ كَإِنْ   لَـكِـنَّ لَـوْ أَنَّ بِـهَـا قَـدْ تَـقْـتَـرِن(١)

يعني أن «لو» الشرطيَّةَ تختصُّ بالفعل، فلا تدخل على الاسم(2)، كما أنَّ «إنْ» الشرطية كذلك، لكن تدخل «لو» على «أنَّ» واسمها وخبرها، نحو: «لو أنَّ زيداً قائِمٌ لَقُمت». واختلف فيها والحالَةُ هذه، فقيل: هي باقية على اختِصاصِها، و«أنَّ» وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل بفعل محذوف، والتقدير: لو ثبَتَ أن زيداً قائم لقمت، [أي: لو ثبت قيامُ زَيدٍ]. وقيل: زالَتْ عن الاختصاص، و«أنَّ» وما دخلت عليه في موضع رفعٍ مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: لو أنَّ زيداً قائِمٌ ثابِتٌ لقُمْتُ، أي: لو قِيامُ زَيدٍ ثَابِتٌ، وهذا مذهب سيبويه(3).

= والتقدير: ولو ثبت تسليم ليلى، وإما مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ولو تسليم ليلى حاصل، مثلاً، وقد بين الشارح هذا الخلاف في بيت الألفية الآتي، وعلى أية حال فهذه الجملة هي جملة الشرط «عليَّ» جار ومجرور متعلق بسلمت «ودوني» الواو واو الحال، دون: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، ودون مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه «جندل» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال «لسلمت» اللام هي التي تقع في جواب لو، وسلم: فعل ماض، والتاء ضمير المتكلم فاعل «تسليم» منصوب على المفعولية المطلقة، وتسليم مضاف، و«البشاشة» مضاف إليه، «أو» عاطفة «زقا» فعل ماض معطوف على «سلمت» الماضي «إليها» جار ومجرور متعلق بزقا «صدى» فاعل زقا «من جانب» جار ومجرور متعلق بقوله: «صائح» الآتي، وجانب مضاف، و«القبر» مضاف إليه «صائح» نعت لصدى.

الشاهد فيه: وقوع الفعل المستقبل في معناه بعد لو، وهذا قليل.

(١) «وهي» ضمير منفصل مبتدأ «في الاختصاص» جار ومجرور متعلق بما يتعلق به الخبر الآتي «بالفعل» جار ومجرور متعلق بالاختصاص «كإن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «لكن» حرف استدراك ونصب «لو» قصد لفظه: اسم لكن «أن» قصد لفظه أيضاً: مبتدأ «بها» جار ومجرور متعلق بقوله: «تقترن» الآتي «قد» حرف تقليل «تقترن» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى «أن» والجملة من الفعل الذي هو تقترن وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو «أن»، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر لكن.

(2) فما وردَ مؤوَّلٌ؛ كقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، فالاسم (أنتم) معمولٌ لفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده.

(3) «الكتاب» ٣/ ١١، وعبارته:

وتقول: لو أن زيداً جاءَ لكان كذا وكذا، فمعناه: لو مجيء زيد، ولا يُقال: لو مجيء زيد.

٧١١ ـ وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى[1]

قد سبق أن «لو» هذه لا يليها في الغالب إلا ما كان ماضياً في المعنى، وذَكَرَ هنا أنه إن وقع بعدها مضارعٌ فإنها تَقلبُ معناه إلى المضيِّ، كقوله: [الكامل]

ش٣٤٨ ـ رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُودَا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وَسُجُودَا[2]

أي: لو سمعوا.

---

(١) «وإن» شرطية «مضارع» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده «تلاها» تلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مضارع، وها مفعول، والجملة من تلا وفاعله لا محل لها مفسرة «صرفا» صرف: فعل ماض مبني للمجهول، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «مضارع» السابق، والألف للإطلاق «إلى المضي» جار ومجرور متعلق بصرف «نحو» خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو «لو» حرف شرط غير جازم «يفي» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «كفى» جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه في محل جر بإضافة «نحو» إليه على تقدير مضاف، أي: نحو قولك: لو يفي كفى.

(٢) البيتان لكثير عزة، يتحدث فيهما عن تأثير عزة عليه ومنشئه.

اللغة: «رهبان» جمع راهب، وهو عابد النصارى «مدين» قرية بساحل الطور «قعودًا» جمع قاعد، مأخوذ من قعد للأمر، أي: اهتم له واجتهد فيه.

الإعراب: «رهبان» مبتدأ، ورهبان مضاف، و«مدين» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث «والذين» اسم موصول معطوف على رهبان «عهدتهم» عهد: فعل ماض، وتاء المتكلم فاعله مبني على الضم في محل رفع، وضمير جماعة الغائبين العائد على الذين مفعول به لعهد، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذين «يبكون» فعل مضارع، وواو الجماعة فاعله، والنون علامة الرفع، والجملة في محل نصب حال من المفعول في عهدتهم «من حذر» جار ومجرور متعلق بقوله: «يبكون» السابق، وحذر مضاف، و«العذاب» مضاف إليه «قعودا» منصوب على الحال: إما من المفعول في عهدتهم كجملة يبكون، فتكون الحال مترادفة، وإما من الفاعل في يبكون، فتكون الحال متداخلة «لو» حرف امتناع لامتناع «يسمعون» فعل مضارع، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع، والجملة شرط لو لا محل لها من الإعراب «كما» الكاف جارة، ما: مصدرية «سمعت» فعل وفاعل، و«ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف، أي: سماعًا مثل سماعي «كلامها» كلام: تنازعه الفعلان قبله، وكل منهما يطلبه مفعولاً، وكلام =

ولا بُدَّ لـ«لو» هذه من جواب، وجوابُهَا إما فعلٌ ماضٍ، أو مضارعٌ منفي بـ «لم»(1).

وإذا كان جوابها مُثْبَتاً، فالأكثرُ اقترانُه باللام، نحو: «لو قامَ زيدٌ لقامَ عمرو» ويجوز حَذْفُها، فتقول: «لو قامَ زيدٌ قامَ عمرو».

وإن كان منفيًّا بـ«لم» لم تصحبها اللام، فتقول: «لو قامَ زيدٌ لم يقُمْ عمرو» وإن نفي بـ «ما» فالأكثر تجرُّده من اللام، نحو: «لو قام زيدٌ ما قام عمرو»، ويجوز اقترانُه بها، نحو: «لو قامَ زيدٌ لما قامَ عمرو»(٢).



= مضاف، وها: مضاف إليه «**خروا**» خر: فعل ماض، وواو الجماعة فاعل، والجملة جواب لو لا محل لها من الإعراب، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو رهبان مدين «**لعزة**» جار ومجرور متعلق بقوله: «خروا» السابق «**ركعًا**» حال من الواو في خروا «**وسجودا**» معطوف على قوله: «ركعًا».

الشاهد فيه: قوله: «لو يسمعون» حيث وقع الفعل المضارع بعد «لو» فصرفت معناه إلى المضي؛ فهو في معنى قولك: «لو سمعوا».

(1) وقد يقع جملة اسمية لإفادة استمرار الجواب؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣] ولا بد له من الاقتران باللام.

(٢) **اعلم أن كثيرًا من النحاة ينكرون «لو» المصدرية**، ويقولون: لا تكون لو إلا شرطية، فإن ذُكر جوابها فالأمر ظاهر، وإن لم يُذكر جوابها ـ كما في الأمثلة التي تدعى فيها المصدرية ـ فالجواب محذوف. والذين أثبتوها قالوا: إنها توافق أن المصدرية: في المعنى، وفي سبك الفعل بعدها بمصدر، وفي بقاء الماضي على مضيه، وتخليص المضارع للاستقبال، وتفارقها في العمل، فإن لو لا تنصب، ولا بد لهما من أن يطلبهما عامل، فيكون كل منهما مع مدخوله فاعلاً، نحو: «يعجبني أن تقوم، وما كان ضرك لو مننت» ومفعولاً به، نحو: «أحب أن تقوم، ويود أحدهم لو يعمر» وخبر مبتدأ، نحو: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه» ونحو قول الأعشى:

وَرُبَّمَا فَاتَ قَومًا جُلُّ أمرِهِمُ ... مِنَ التَّأَنِّي وَكَانَ الحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

وتقع «أن» مع مدخولها مبتدأ، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].